المحور الثاني: المدارس الابستمولوجية

المحاضرة الرابعة: الوضعية

1- الوضعية:

وتسمى أيضا الوضعية المنطقية، والمنطقية التجريبية، وقد بدأت بوادر هذا الاتجاه في التشكل منذ القرن 17 ويرى برودي أنها " تعتبر أكثر مدارس فلسفة العلم أهمية في القرن العشرين. " وقد ازدهرت بين 1700 و 1800 خاصة في الفلسفة الإنجليزية والأمريكية، وتذهب هذه النزعة إلى أن معظم القضايا الفلسفية الكلاسيكية مجرد مشاكل زائفة يعوزها المعنى، وإلى انه يتوجب على الفلاسفة أن يركزوا على المشاكل الأكثر مشروعية، كتلك المتعلقة بطبيعة العلوم الإمبيريقة وأهدافها ومناهجها " (برودي، 1997، 21).

ترى هذه النظرية أن العلم بشكل عام ينقسم إلى عبارات فردية singular statements وعبارات عامة general statements وتختلف العبارة عن الواقعة، من حيث أن ما تقوم عليه العلوم فعلا هو العبارات وليس الوقائع ،كقولنا إن على القمر جبالا ووديانا، فعلم سطح القمر لا يقوم على الجبال والوديان فعلا ولكن على العبارة التي تصف الواقعة(Chalmers، 1999، 10)

- **العبارات الفردية:** singular statements

وهي العبارات التي تعبر عن واقعة وحيدة يمكن ملاحظتها وقياسها ، وهنا فمن السهل التعرف على حقيقة هذه الواقعة، لأنه يمكن التأكد منها بصورة واضحة وقياسها.

وتعتبر هذه العبارات مهمة لأنها الأساس في بناء المعرفة العلمية، فلولا وجودها في الواقع ، لما أمكن صياغة العبارات العامة.

- **العبارات العامة:** General statements وهي العبارات التي لا تتعلق بواقعة وحيدة، ولكنها تتعلق بعدد كبير من الوقائع ، وهناك العديد من العبارات العامة في العلوم بصورة عامة، **القوانين**

العلمية النظريات:theories **الفروض** hypothesis **النماذج:** models (Huene, 2010)

إن العلم يتأسس بحسب هذه النظرية عند الانتقال من التعميم بشكل صحيح من العبارات الفردية إلى العبارات العامة، تدعى **بمشكلة الاستقراء.** وللتعامل مع هذه الإشكالية تقترض الوضعية المنطقية أن عملية التعميم يجب أن تتم على خطوتين:

- **الخطوة الأولى:** الملاحظة الدقيقة للوقائع الفردية بدون أية أفكار مسبقة أو تحيز فكري أو نظري (الوقائع الخالية من الفكر)، ويتيح هذا الوصول إلى الموضوعية في وصف هذه الوقائع.
- **الخطوة الثانية:** وهي أن التعميم من العبارات الفردية نحو العبارات العامة، يكون سليما إذا تم تلبية الشروط الثلاثة لعملية التعميم: وهي :
- عدد الملاحظات يجب أن يكون كبيرا
- هذه الملاحظات يجب أن تتم في شروط متعددة ومتباينة
- أيا من هذه الملاحظات لا يجب أن يتعارض مع العبارات العامة

إنه بحسب الوضعية المنطقية فإن المعرفة العلمية، يتم تحصيلها من خلال عملية الاستقراء، للوصول إلى القوانين والنظريات، ومن خلال عملية الاستدلال، للوصول إلى التفسير والتنبؤ. المعرفة العلمية تختلف عن المعارف الأخرى، وأكثر موثوقية منها بسبب أن الخطوتين اللتين يتم تحصيلهما بها، مضبوطتان بإحكام، أكثر مما يحدث في الأشكال الأخرى من المعرفة. (Huene, 2010)

شكل (01) يوضح النموذج الوضعي للمعرفة العلمية

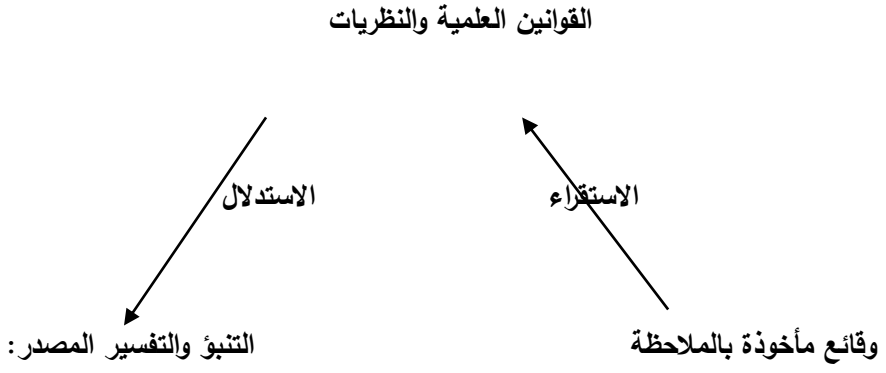

(Chalmers, 1999, 54)